انتظاري ، وانا انظر الى البحر ، ولم تلمع قوالب الفضة في الموج · وبقيت في مكاني ، حتى بدأت الشمس تسقط في البحر · كان يعز علي ان اعود هكذا الى خيمتنا ··· وعبي فارغ ···

مر احد الصيادين ، كان يعرف عائلتي ، نظر الى الشبكة ، كانت ناشفة تماما ، ولم يتكلم · اخرج ثلاث سمكات من عبه ، ووضعها في عبي ، وابتسم ومضى··

القيت الشبكة في الماء لتبتل ووضعت فيها بعض عشب البحر ، ومضيت اركض الى الخيمة ···

يا الله ···

لا حد للمقاومة التي تعطيها لك الطفولة التي تفوح منها رائحة البحر · ولكن عملية الصيد الكبرى ، تم تنفيذها في منتصف ليل ٢٣ـ٢٤ ابريل ١٩٥٩ ·

عند منتصف الليل تماما ، طرقوا الباب ، ورفضت خالتي ـ وظيفة ـ ان تفتح · صاحت من وراء الباب وهي لا تدري ماذا تقول :

ـ عودوا في الصباح ···؟

وبدأوا يدقون الباب بكعوب بنادقهم ·

وتقدمت منها :

ـ لا فائدة ··· لا بد ان نفتح الباب ، ونعرف ماذا يريدون ·

كنت اعرف تماما ماذا يريدون ···

وفتح عمي الباب ، فاندفعوا منه · كانوا جنودا في ثياب الميدان ، الخوذات الفولاذية تغطي رؤوسهم ، والبنادق في ايديهم ، ضابطهم كان يشهر مسدسا · كانوا كمن يقتحمون كيبوتسا ·

من هول المنظر ، سقطت خالتي فوق الارض ، ومنعوني من الوصول اليها · احاطوا بي وطلبوا مني الخروج معهم ·

كان عمي قد سقط الى جانبها وصرخت :

ـ اطلب الدكتور حيدر عبد الشافي فورا ·

ولكن احد الجنود ، اقتلع التليفون من مكانه فوق الطاولة ، والقى به فوق البلاط فتحطم ··

وماتت خالتي ـ وظيفة ـ وانا لا ازال عند باب البيت ، لم اركب الجيب العسكري بعد ··· ماتت بالذبحة الصدرية ·